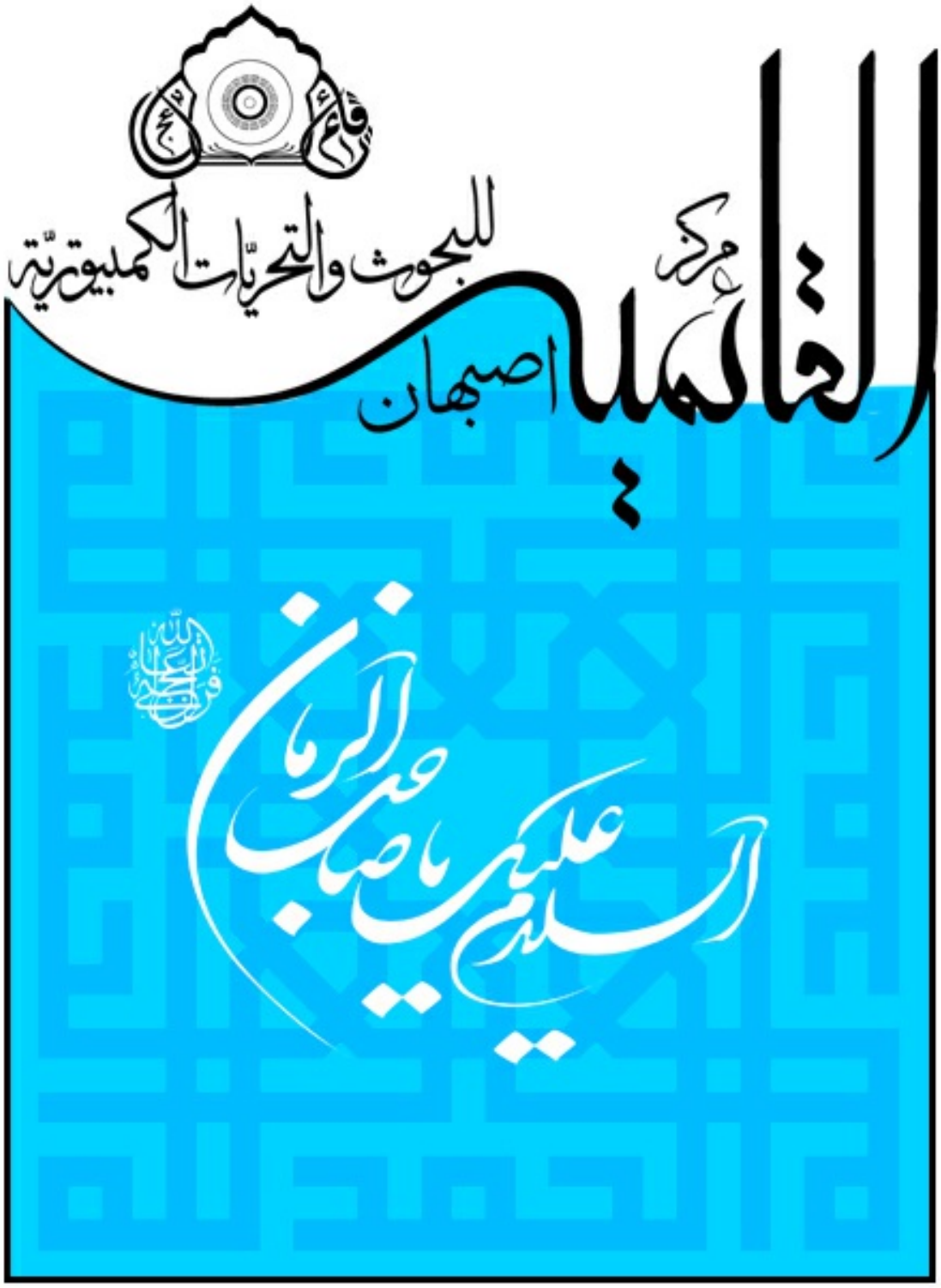

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

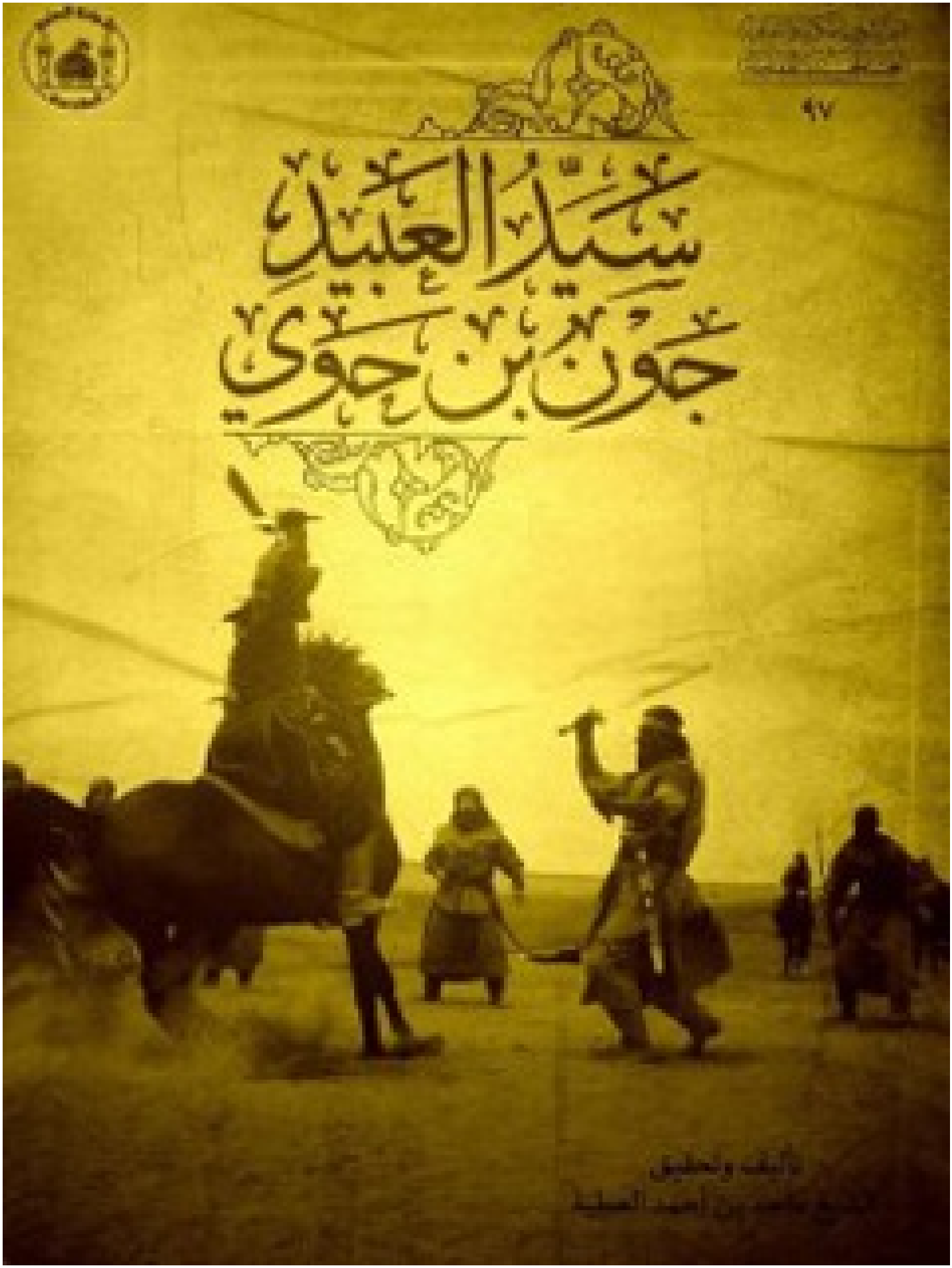
٩٧
سيد العبيد
جون بن جوي

بسم الله الرحمن الرحیم

سيد العبيد جون بن حوي

كاتب:

الشيخ ماجد بن احمد العطيه

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

سید العبید جون بن حوی 7

اشارة 7

اشارة 7

مقدمة اللجنة العلمية 11

المقدمة 13

الموالی 15

جون نموذج للموالی 21

اشارة 21

اسمه 22

الادخار الإلهی 30

رحلة الشهادة 31

المحاورة الصعبة (الأذن العام) 35

اشارة 35

الخادم الخاص للإمام الحسين عليه السلام 46

الإذن الخاص 50

جون فی أرض المعركة 56

تحقق الكرامة الحسينية 58

زيارته عليه السلام 64

الزيارة الرجبية 64

زيارة المصباح 65

زيارة الشيخ المفيد 68

باب زيارة الشهداء 68

زيارة الشهيد الأول 69
زيارة المشهدى 69
سلام الناحية عن ابن طاووس 70
أخبار الشهادة 73
المصادر 77
المحتويات 81
تعريف مركز 98

سید العبید جون بن حوی

اشارة

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقیة لسنة 2012: 2333

الرقم الدولی ISBN: 9789933489328

العطیة، ماجد بن أحمد

سیـد العبید جون بن حوی / تألیف وتحقیق: ماجد بن أحمد العطیة؛ [تقدیم اللجنة العلمیة محمد علی الحلو]. - کربلاء: العتبة الحسـینیة المقدسة. وحدة الدراسات التخصصیة فی الإمام الحسین (ع)، 1434ق. = 2013م.

ص80. - (قسم الشؤون الفکریة والثقافیة فی العتبة الحسینیة المقدسة؛ 97)

المصادر: ص71 - 74؛ وکذلک فی الحاشیة.

1. جـون بن حوی، - 61ق. - نقد وتفسیر. 2. الحسـین بن علی (ع)، الإمام الثالث، 4 - 61ق. - أصحاب. 3. واقعة کربلاء، 61ق. 4 . الزیارة. ألف. الحلو، محمد علی، 1957 - م، مقدم. ب. العنوان . ج_. السلسة.

6ع 9ج / 4 / BP 44

تمت الفهرسة فی مکتبة العتبة الحسینیة المقدسة قبل النشر

ص: 1

اشارة

ص: 3

سید العبید جون بن حوی

تألیف وتحقیق

الشیخ ماجد بن أحمد العطیة

إصدار

قسم الشؤون الفکریة والثقافیة

فی العتبة الحسینیة المقدسة

وحدة الدراسات التخصیصة فی الامام الحسین صلوات الله وسلامه علیه

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1434هـ - 2013م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمة اللجنة العلمية

حفلت كربلاء بمآثر الولاء، وحققت فى نماذجها جهوداً فى التربية والوفاء ما لا تحفل بها ملحمة أخرى، وهى على الرغم من قلة عدد الأبطال الذين استشهدوا مع أبى عبد الله عليه السلام وبالرغم من وقتها المحدود إلا أنها أنجزت الكثير من الملاحم، والعديد من وقائع المجد والخلود التى لا تستوعبها مطولات التاريخ أو مدونات الأدب.. ولعل بعض مواقف رجالاتها يُغنى عن الحديث، ويفى ببعض التقريض، وتستعيدَ فيه الذاكرة شخوص الوفاء فى وقتٍ عزّ فيه النصير، ويستطيع المرء أن يلملم ذاكرة الفداء فى موقف رجل واحد عرفته الأوساط بأحد الموالى الذى أهداه على لأبى ذر يوم كان فى ركب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يتحسس حاجتهم ويتلمس معذرتهم فى عدم إدراك ما يسدُ بُلغة العيش ورمقة الحياة ليُغنيهم عن التفكير فى اقتناء خادم يرفع عن كاهلهم مشقة الخدمةِ وشظف العمل ومرارة الجهد، وهم مع هذا آثروا صاحبهم على أنفسهم لينتقل جون بن حوى إلى أبى ذر مولى من مواليه ثم يتقلبُ فى

خدمـة السادة الاطهار من أهل البيت بعـد نكبة أبى ذر عندما أبعده عثمان الى أقاصـى ربذة الشام القفراء ليعيش غريباً ويموت غريباً فطوبى للغرباء.. هكـذا كانت نهايـة أبى ذر إلا أن نهايـة جون مولاه لم تبـدأ حتى تنطلق من أرض الشـهادة .. كربلاء تلك المذخورة مع امتدادات الزمن الى جون وأمثاله من أهل الصـحبة فى الوفاء، وأهل النجدة فى الوحدة إذا عز النصير ليتهادى صوت الحسين إلى أسماع جون ورفقائه الذين تدافعوا على الموت متحمسـين لدفع غائلة البلاء عن سـيدهم الحسين، وأنى لهم ذلک والقوم تكاثروا عليه حتى يعز على الحسين أن يرى الرجل السبعينى «جون» يُخضب بدمائه، وما هو إلا رجلٌ تبعهم على العافية فكيف يتبعهم على البلاء؟! ولم يزل جون يدفع عن نفسه ذلک ليثبت لسـيده أنه لا يفارقهم حتى يختلط دمه الأسود مع دمائهم، وعزّ عليه أن لا يحظى بهذه السـعادة أو يحوز شـرف العلييين ليكون جون سـبّاقاً للمجد والخلود.. وهكذا كان كتاب الشـيخ ماجد العطية الموسوم «سـيد العبيد جون بن حوى» الذى ترجم فيه ملحمة الولاء، فقد جاءت الدراسة ترجمة لشخصيةِ الشهيد جون تحمل فيها عبقات الوفاء كما أنها تحمل فيها ومضات ذاكرة تاريخ البطولة .. والفداء

عن اللجنة العلمية

السيد محمد على الحلو

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه الأبرار المنتجبين.

وبعد، إن شخصية جون بن حوى من الشخصيات الإسلامية المهمة فى دراسة رجال الإسلام والجديرة بمعرفة خصائصهم وصفاتهم، شخصية مهملة ومتروكة فى التراث الإسلامى حاله حال غيره، حتى قالوا عنه: معدمة، مهملة، أسود اللون، من العبيد، أصله من الحبشة، من الموالى، وغيرها من الكلمات الشجية.

لكن كان كبير الوجود، أبيض القلب من الإيمان، حراً فى اتخاذ القرار، يرجع نسبه إلى آدم عليه السلام، محبّاً لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فعل ما لم يفعله أصلب الرجال، وأقواهم عزيمة، حقق وأصحابه أسطورة خالدة عنوانها الشهادة.

أصـحاب الحسين، ثلة عظيمة قدموا أقدس ما فى الوجود وفى موقف من أصعب المواقف، حيث تزامن عطاء الوجود بتوافق الزمان والمكان بحضرة الإمام المعصوم، وعلمهم بقلة عددهم، حيث المواجهة مع الموت بسيوف لا تغمد إلا بقطع الأعناق.

فلهم تطأطئ الرؤوس، بتحيـة يحملها الليل والنهار، وبدمعة تجرى على طول الزمان، وعبرة لهم عند المؤمنين والمؤمنات، فيكون قد تحقق لهم كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء.

جعلنـا الله وإياكم من العارفين بحقهم، السائرين على دربهم بحق محمـد وآل محمـد، والحمـد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام على محمد وآله الطاهرين.

ماجد بن أحمد العطية

الموالى

الموالى: تطلق على العبيد الذين أُعتقوا من ربقة أسيادهم أو على غير العرب المسلمين، سواء كان أسود أو أبيض، امرأة أم رجلاً بلا فرق.

وهـذه الطبقـة الفقيرة المعدمـة – وأيام الجاهليـة ليست ببعيدة – كانت تحت رحمة أهل الرحمة فقط، فقد عانوا ما عانوا، وقاسوا ألم التمييز العنصرى وألم العبوديّة.

نقـل عن أبان عن سـليم قال: كان لزياد بن سـمية كاتب يتشـيّع وكان لى صـديقاً، فأقرأنى كتاباً كتبه معاويـة إلى زياد جواب كتابه إليه: سـيرة معاوية فى قبائل العرب:

أمّا بعد، فإنک كتبت إلى تسألنى عن العرب، مَن أكرِم منهم ومَن أهين ومَن أقرب ومَن أبعد، ومَن آمن منهم ومَن أحذر؟.

فأجابه:

انظر إلى الموالى ومَن أسلم من الأعاجم، فخذهم بسنّة عمر بن الخطاب فإن فى ذلک خزيهم وذلهم، أن تنكح العرب فيهم ولا ينكحوهم وأن ترثهم العرب ولا يرثوهم، وأن تقصر بهم فى عطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموا فى المغازى يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم العرب فى صلاة ولا يتقدم أحد منهم فى الصف الأول إذا حضرت العرب إلا أن يتموا الصف.

ولا تول أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصراً من أمصارهم، ولا يلى أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم، فإن هذه سنّة عمر فيهم وسيرته، جزاه الله عن أمّة محمّد وعن بنى أمية خاصة أفضل الجزاء(1).

هذه سياسة الأنظمة الفاشلة التى كسبت الذم والعار فى الدارين، أمّا أصحاب الدستور الإلهى فقد أراحوا واستراحوا وبينوا حقوق الموالى، كما ورد عن الشيخ الصدوق عن أبى يحيى الواسطى قال: قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: من لم يكن عربياً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفلى.

فقال:

1- كتاب سليم بن قيس: ص 281 - 282.

وأی شیء المولی الصریح؟

فقال له الرجل: من ملک أبواه. قال:

ولِم قالوا هذا؟

قال: قالوا لقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: مولی القوم من أنفسهم.

فقال: سبحان الله! أما بلغک أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

أنـا مولی من لا مولی له، وأنا مولی کل مسـلم عربیها وعجمیها؟ فمن وإلی رسول الله، ألیس یکون من نفس رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم؟

ثم قال:

أیهما أشرف مَن کان مِن نفس رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أو مَن کان مِن نفس أعرابی جلف بائل علی عقبیه؟

ثم قال صلی الله علیه وآله وسلم: من دخل فی الإسلام رغبة خیر ممّن دخل رهبة، ودخل المنافقون رهبة، والموالی دخلوا رغبة(1).

وعن أبی جعفر علیه السلام قال:

1- معانی الأخبار: 405 ح 78.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسبوا قريشاً، ولا تبغضوا العرب، ولا تذلوا الموالى...(1).

وكان وجود الموالى أثقل من الجبال على كاهل الطغاة، حيث صار منهم الفقهاء والعلماء والمفسرون فى الأمة الإسلامية، ووصل الأمر إلى أن يكون لهم رأى قبال غيرهم، حتى أنه يروى أن العرب والموالى اختلفتا فى قوله تعالى:

{أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء}(2).

فقال الموالى: المراد به الجماع، وقال العرب: المراد به مس المرأة.

فارتفعت أصواتهم إلى ابن عباس فقال: غلب الموالى، المراد به الجماع(3).

فلا غرو أن يكونوا من أنصار أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم، حيث كان الموالى يتحركون نحو الثورة بدافع من الرغبة فى تغيير واقعهم السيئ بواقع عاشوه فى أيام الإمام على عليه السلام، مع وجود قلة فيهم، يمثلها الشهداء منهم، ويؤكد ذلك ما ورد عن المغيرة أنه قال: كان على عليه السلام أميل إلى الموالى وألطف بهم، وكان عمر أشدّ

1- وسائل الشيعة: ج 15 ص 132 ح 2.

2- سورة النساء: 43، وسورة المائدة: 6.

3- مستدرک الوسائل: ج 1 ص 236 ح 3.

تباعداً منهم(1). ولذلک تحرک الموالی نحو الثورة بدافع من وعی صادق ومصیب لحقیقة الإسلام.

علی أن ما حدث بعد ثورة الحسین بسنوات قلیلة یکشف عن عمق صلة الموالی واتساعها، فعندما نهض المختار بن أبی عبید الثقفی فی الکوفة رافعاً شعارات حمایة المستضعفین، والأخذ بثارات الحسین وأهل البیت الآخرین، التف حوله العرب والموالی معاً، وقد تخلت عنه بعد ذلک الأکثریة العظمی من العرب، لأنها رفضت سیاسته المالیة والاجتماعیة بالنسبة إلی الموالی، فإن هؤلاء الموالی قد ثبتوا معه إلی النهایة الألیمة فی وجه الحکم الزبیری الذی لم یکن أقل فظاظة وتمییزاً بین الناس من الحکم الأموی(2).

والحق أن الموالی فی سنة ستین للهجرة کانوا فی بدایات وعیهم لواقعهم السیئ بالنسبة إلی ما یضمنه لهم الإسلام من مرکز کریم مساو لمرکز الإنسان العربی فی الدولة الإسلامیة، کما کانوا فی بدایات وعیهم لقدرتهم إذا أتیحت لهم قیادة تترجم آمالهم ومطامحهم إلی أفعال.

وقد أنضجت ثورة الحسین وعیهم لواقع حیاتهم ولحقوقهم بحکم کونهم مسلمین، کما أنضجت وعیهم لذاتهم بوصفهم قوة کبری فی

1- الغارات للثقفی: ج 2 ص 824.

2- أنصار الحسین: ص 194.

المجتمع الإسلامی قادرة علی التغییر.

وقـد انطلقت ثورة المختار بن أبی عبید الثقفی، فشـهد المجتمع الإسـلامی العربی من خلالها قوة الموالی الجدیدة تحارب بعنف من أجل المبادئ النبیلة التی تؤمن بها القیادة الحاکمة علی مستوی الشعارات، ولا تأبه لها عند الممارسة الیومیة لشؤون الحکم.

وقد حاول المختار مخلصاً تطبیق الصـیغة الإسـلامیة للمساواة بین العرب والموالی - وکان ذلک فی صالحه - ولکنه فشل بسـبب تعصب زعماء القبائل وقصر نظرهم، فاضطر المختار إلی الاعتماد علی الموالی مع قلة من العرب الواعین(1).

1- أنصار الحسین: ص 195.

جون نموذج للموالى

اشارة

تشـرف التاريـخ الإسـلامى بموقف الموالى بالخصوص من أهل البيت عليهم السـلام، فهـذه ثلـة من الموالى أثبتوا وجودهم وأثبتوا الحرية والديمقراطية أمام أطغى قيادة وأشرس قوة حاكمة،

وكان عدد الموالى عشرين رجلاً: عشرة من موالى الحسين، واثنان من موالى على، وثمانية آخرون(1).

وصل منهم أسـماء سـتة رجال هم: (جون مولى أبى ذر الغفارى، وزاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعى، وسالم مولى بنى المدنيـة الكلبى، وسالم مولى عامر العبدى، وسعد بن عبد الله مولى عمرو بن خالد الأزدى، وشوذب مولى شاكر بن عبد الله الهمدانى الشاكرى).

1- أنصار الحسين: ص 54 - 55.

وكان من بين هؤلاء الأبطال الشهيد جون الأسود الذى سجل موقفاً تاريخياً لا يحظى به إلا من انتخبه الله ليوم معلوم وزمان مكتوب.

اسمه

ذكره الخوارزمى والطبرى باسم حوى

جون بن حوى مولى أبى ذر الغفارى.

وقليل من ذكره باسم: جوين(1).

واختلف فى اسم أبيه، فذكر باسم: حوى، وجوى(2).

وكان عبداً أسود اللون، من الموالى.

والجون: ضرب من القطا سود البطون والأجنحة.

والجَوْن: بالفتح فالسكون يقال للأبيض والأسود وهو من الأضداد.

جون مولى أبى ذر الغفارى، كان عبداً أسود للفضل بن عباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى.

والفضل هذا ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأكبر أولاد

1- الإرشاد للشيخ المفيد: ج2 ص 93، مناقب ابن شهر آشوب: ج 3 ص 252.
2- مقتل الحسين للخوارزمى: ج 1 ص 237، تاريخ الطبرى: ج 4 ص 318.

العباس، حضـر مع النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم الفتح وحنین وشـهد حجة الوداع، عدّه الشیخ من أصحاب النبی وأعان أمیر المؤمنین علی غسله، وکان موالیاً لأمیر المؤمنین فی السرّ والعلانیة.

ولمّا مات الفضل سنة 18 هجریة فی زمن عمر بن الخطاب، اشتراه أمیر المؤمنین علیه السلام بمائة وخمسین دیناراً ووهبه لأبی ذر لیخدمه.

وکان نصیبه أن وصل إلی ید أبی ذر الغفاری صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المخلص، وسمع أبو ذر النبی صلی الله علیه وآله وسلم یوصی بالأرقاء خیراً، ویحض الناس علی تحریرهم، ومَن أولی مِن أبی ذر بتنفیذ وصایا النبی، فأعتق أبو ذر العبد جوناً وأرسله حراً.

وقال السـید الأمین: جون، ویقال: جوین مولی أبی ذر، ذکره الشـیخ فی رجاله فی أصحاب الحسین علیه السلام، وقال ابن داود: جون مولی أبی ذر، ذکره الشیخ فی رجاله فی أصحاب الحسین والکشی، الظاهر أنه قتل معه بکربلاء مهمل (انتهی)(1).

وفیه نظر من وجوه:

أولا: أن الکشی لم یذکره سواء أکان ذکره متعلقاً بما قبله أم بما بعده، فهذا من أغلاط رجال ابن داود التی قالوا عنها: إن فیه أغلاطاً کثیرة.

1- رجال ابن داود: ص 67 رقم 350.

ثانيا: أنه لا شبهة فى أنه قتل معه بكربلاء، فالتعبير بالظاهر غير صواب.

ثالثا: مع شهادته معه وما ورد فى حقه ممّا يأتى، لا يناسب أن يقال: إنه مهمل.

وفى الوجيزة: أنه من شهداء كربلاء.

وفى أبصار العين:

وقد وقع الخلاف فى دركه صحبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر أهل السير: أنه كان عبداً أسود للفضل بن العباس بن عبد المطلب اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام بمائة وخمسين ديناراً، ووهبه لأبى ذر ليخدمه وكان عنده، وخرج معه إلى الربذة، فلما توفى أبو ذر سنة 32 رجع العبد وانضم إلى أمير المؤمنين ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين، وكان فى بيت السجاد عليه السلام وخرج معهم إلى كربلاء فاستشهد (انتهى).

وأنا أظن أنه وقع فى هذا النقل خبط كثير:

أولاً: أن جوناً مولى أبى ذر لم يذكره أحد فى الصحابة، ولم يذكر أحد خلافاً فى صحبته، وإنما ذاك جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم التميمى.

وفی الإصابة: مختلف فی صحبته، شهد الجمل مع الزبیر(1).

ثانیا: أنهم ذکروا أن جوناً کان عبداً أسود، وهو یدل علی أنه لم یکن من العرب، والنسب الذی ذکره له یدل علی أنه عربی، وغیر العرب لم تکن أنسابهم محفوظة.

ثالثا: أن الذین ذکرهم فی أجداده هم أجداد الآخر الذی اختلف فی صحبته بأعیانهم إلا قلیلاً(2).

وذکره السید الخوئی:

جون مولی أبی ذر: من أصحاب الحسین علیه السلام، رجال الشیخ عدّ من المستشهدین بین یدیه، ووقع التسلیم علیه فی زیارتی الناحیة، والرجبیة(3).

وترجمه الشیخ شمس الدین بقوله:

جون مولی أبی ذر الغفاری:

ورد ذکره فی الرجبیة. وذکر فی بحار الأنوار والزیادة باسم (جون ابن حوی) مولی أبی ذر الغفاری، وذکره الشیخ دون أن ینص علی

1- الاصابة: ج 1 ص 652 رقم 1354.
2- أعیان الشیعة: ج 4 ص 297.
3- معجم رجال الحدیث: ج 5 ص 149 رقم 2415، المفید من معجم رجال الحدیث: 119.

مقتله. وذكره الخوارزمی وذكره الطبری باسم (حوی). ذكره ابن شهرآشوب مصحفاً باسم (جوين بن أبی مالک مولی أبی ذر الغفاری) من الموالی، أسود اللون، شيخ كبير السن. لا نعرف عنه شيئاً آخر(1).

ثم إن أهل السير ذكروا جوناً مولی أبی ذر، ولم يذكروا أن جوين ابن أبی مالک كان مولی أبی ذر، وهب أن جوناً صغّر كما هی العادة، فمن أين جاء أنه ابن أبی مالک، وسيأتی عن الشيخ فی رجاله فی أصحاب الحسين عليه السلام جوين بن أبی مالک، لكن لم يقل: إنه مولی أبی ذر، فيشبه أن يكون وقع فی المقام خطأ والتباس من ابن شهر آشوب أو منه ومن غيره والله أعلم.

التمييز فی مشتركات الكاظمی باب جون، ولم يذكره شيخنا مشترک بين رجلين مهملين (انتهی).

وقوله: مهملين. ليس بصواب، فجون مولی أبی ذر قتل شهيداً بكربلاء مع الحسين عليه السلام وجون بن قتادة حارب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل(2).

وممّا يرفع شأن أبی ذر الغفاری هو مشاركة جماعة من قومه وعددهم أربعة وهم: عبد الرحمن بن عروة الغفاری، وعبد الرحمن بن

1- أنصار الحسين: 80.

2- أعيان الشيعة: ج 4 ص 298.

عزرة بن حران الغفارى، وكان جده حران من أصحاب أمير المؤمنين على، وعبد الله بن عزرة بن حران الغفارى، وقرة بن أبى قرة الغفارى.

وهنا سؤال حول جون أبقى فى المدينة عندما نفى أبو ذر الغفارى إلى الربذة أم أنه سافر معه إلى أن توفى أبو ذر ورجع؟

قولان فى المسألة:

الأول: أنه سافر معه إلى الربذة وشاركه معاناته وقسوة العيش والغربة عن الأهل والوطن ولم يتركه وحيداً إلى أن توفى أبو ذر(1).

روى محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظى: أن عثمان ضرب ابن مسعود أربعين سوطاً فى دفنه أبا ذر، وذلك أن أبا ذر رحمه الله لما حضرته الوفاة بالربذة، وليس معه إلا امرأته وغلامه، عهد إليهما: أن غسلانى ثم كفنانى، ثم ضعانى على قارعة الطريق، فأول ركب يمرون بكم قولوا لهم: هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعينونا على دفنه.

فلما مات فعلوا ذلك، وأقبل ابن مسعود فى ركب من العراق معتمرين، فلم يرعهم إلا الجنازة على قارعة الطريق، قد كادت الإبل تطؤها، فقام إليهم العبد، فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى

1- أعيان الشيعة: ج 4 ص 297، مستدرک سفينة البحار: ص 138 ، مستدركات علم الرجال: ص 245 رقم 2960.

الله علیه وآله وسلم فأعینونا علی دفنه.

فانهل ابن مسعود باکیاً، وقال: صدق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال له: (تمشی وحدک، وتموت وحدک، وتبعث وحدک)، ثم نزل هو وأصحابه، فواروه(1).

وروی الـذهبی قوله: وسـیر أبو ذر إلی الربـذة. فلما حضـرته الوفاة، أوصـی امرأته وغلامه، فقال: إذا مت فاغسـلانی وکفنانی، وضـعانی علی الطریق، فأول رکب یمرون بکم فقولا: هذا أبو ذر. فلما مات فعلا به ذلک. فاطلع رکب، فما علموا به حتی کادت رکائبهم توطئ السریر. فإذا عبد الله بن مسعود فی رهط من أهل الکوفة، فقال: ما هذا؟ قیل: جنازة أبی ذر. فاستهل ابن مسعود یبکی، وقال: صدق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

یرحم الله أبا ذر، یمشی وحده، ویموت وحده، ویبعث وحده.

فنزل فولیه بنفسه، حتی أجنه(2).

الثانی: أنه بقی فی المدینة ولم یصطحبه أبو ذر معه، وعندها رجع إلی خدمة أمیر المؤمنین علیه السلام فی المدینة، ورد هذا الرأی تصریحاً

1- شرح نهج البلاغة: ج 3 ص 44.

2- سیر أعلام النبلاء: ج 2 ص 57، وکذا: تاریخ دمشق: ج 6 ص 216 ضمن حرف الذال.

وتلويحاً فى المصادر(1).

وظـل جون فقيراً معـدماً، فتلقـاه أهـل البيت بالحنان والعطف، فقـد كانت فيه ذكريات من صاحب جـدهم رأوها جـديرة بالوفاء فاحتضـنوه وألحقوه بشؤونهم، يقوم على رعاية بيتهم والعناية بأطفالهم وقضاء حاجات رجالهم.

فلمّـا رجع العبـد الأسود حراً، انضم باختياره وإرادته إلى أمير المؤمنين عليه السـلام حتى شـهادته سـنة 40 للهجرة، ثم انتقـل إلى الإمام الحسن عليه السلام وكان معه يخدمه إلى حين شهادته سنة 49 أو 50 للهجرة.

ولهذا اشتبه من قال بأنه شيخ كبير السن(2).

لأـن عبارة (شـيخ كبير السن) توحى أن عمره لا يقل عن 70 عاماً، وبناءً على هذه التواريخ يتضح أن جوناً لم يكن حينها شـيخاً كبير السـن كما وصـفوه، بل يكون حدود عمره الشـريف بين 50 – 60 سـنة والله العالم، وبـدليل آخر – كما سـيأتى تفصـيل ذلک – أنه كان معروفاً بإصلاح السيوف حينها، وهذا العمل يتطلب قوة جسدية لا يمتلكها من كان كبير السن.

1- روضة الواعظين: ص 284، تاريخ اليعقوبى: ج 2 ص 172.

2- أنصار الحسين: ص 80.

الادخار الإلهى

وهنا تبدأ القلوب بالخفقان واللسان بالسؤال، لماذا اشتراه أمير المؤمنين ووهبه لأبى ذر؟

فأمير المؤمنين كما ادخر الأحرار وأصحاب الأرواح القدسية كالعباس وأخوته ليوم كربلاء، كذلک ادخر الموالى أصحاب الأنفس الزاكية، فقد أُنتجبوا وهم لا يشعرون، ولا يعلمون بما ستؤول إليه الأمور.

فكان فى حينها لا يحسب إذا حسبت البطولات، ولا يذكر إذا ذكرت التضحيات، لا يؤبه لرأيه ولا يُعد لمهمة من مهمات الأمور، كان يؤمر فيلبى الأمر، ويستخدم فيخدم مسرعاً، كان أقصى ما يعرفه الناس عنه أنه خادم أمين وتابع مخلص، وما فوق ذلک فليس ممّا يرد اسمه على البال. كان رقيقاً من أولئک الأرقاء السود الذين امتلأت بهم القصور والأسواق.

وفى مدته مع الأمير عليه السلام – وهى أطول مدة من عمره عاشها فى خدمة إمام معصوم – والتى تخللتها الحروب والمعارک الشرسة، كان فيها جون يعمل فى صناعة وتصليح الأسلحة القتالية للمجاهدين، وبصيراً ومعلماً بآلات الحرب، وهذا ما جعله قوى البنية، متفنناً فى القتال

واستعمال أنواع السلاح، وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام انتقل جون إلى بيت الإمام الحسن عليه السلام، فلا يزال يخدم فى بيت النبوة والرسالة، حتى وصل به الحال إلى خدمة الإمام الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، فكان يسكن فى بيت الإمام السجاد على بن الحسين عليه السلام(1).

رحلة الشهادة

وصل جون إلى بيت الشهادة بعد سنين طوال، وبقى فى معية الإمام الحسين عليه السلام بحدود إحدى عشرة أو اثنتى عشرة سنة فى بيته يعيش على بركة الإمامة ويخدم أهل بيت الوحى الكريم.

صدر القرار الحسينى بالتحرك الإلهى من الحرم المكى إلى كربلاء العراق، وصحبه أهل بيته وأصحابه، ومواليه وعبيده، ومنهم جون الذى تحرك معهم بكل ثقة وإخلاص دون تردد أو شك فى تطبيق الأوامر الحسينية.

وهذه حال جون، لا شأن له أكثر من هذا الشأن، ولا من يفكر بأن يكون لجون دور فوق هذا الدور.

وكان فى حسبان الجميع أن جوناً الأسود سيغتنم أول فرصة

1- أعيان الشيعة: ج 4 ص 297.

للسلامة فينجو بنفسه، وينشد الخدمة من جديد فى بيت جديد، ولكن جوناً بقى فى ركب الحسين لم يفارقه مع المفارقين، وثبت مع الرجال المائة الذين ثبتوا حتى وصلوا إلى كربلاء.

وكان ظن الناس أن جوناً الأسود سينتظر الساعة الحاسمة، ثم ينطلق بعدها فى طريق النجاة، ولكن الأيام مضت وجون فى مكانه لم يبرحه بل كلما تقدم الحسين خطوة، ثبت جون أكثر فأكثر وهو يعلم أنها الشهادة لا محالة.

عبد أسود قضى عمره بخدمة مواليه فعل ما لا يفعله ملايين من الأحرار، فهل يستوى الذين يعلمون وإن كانوا عبيداً والذين لا يعلمون وإن كانوا أحراراً وأسياداً؟

فادخار جون لمثل أيام كربلاء لم يكن عبثاً وجزافاً، بل بتدبير وحكمة ربانية، رغم أن هناك الكثير من أمثال جون لم يسلط عليهم الضوء بأى وجه من الوجوه، ولعله سر مكنون لا يعرفه إلا أهله، ولأجل هذا وغيره نستطيع أن نجزم بعدة أمور، منها:

أن جوناً كان قارئاً للقرآن، وحافظاً للقرآن، ومفسراً للقرآن، فلا غرو فى ذلك وهو الذى عاش وتربى وخدم فى بيت الولاية والإمامة ما يزيد عن أربعين عاماً.

وما كان عبداً مطيعاً وقوراً إلى مواليه إلا لعلمه الغزير الذى

استفاده من أهل البيت عليهم السلام خلال خدمته لهم.

بل تميز عن غيره من العبيد الموالى بأنه كان خادم الإمام الحسين عليه السلام الشخصى والمباشر لتلبية حاجاته، ومن له الحق فى دخول خيمة الإمام الخاصة به.

ولطالما نسمع على مر الزمان أصوات عشاق الحسين عليه السلام يقولون ويرددون هذه العبارة عندما يذكر الإمام عليه السلام: نحن لتراب أقدامه الفداء.

فيتضح أن جوناً وصل إلى هذه المرتبة العلية والمكانة الرفيعة باختيار الأمر الإلهى لا غير.

وصحب جون مولاه الحسين فى سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق وخرج معهم إلى طف كربلاء، وما أدراك ما طف كربلاء، لا يثبت فيها إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان.

وقد أدرك ذلك كل من اطلع على أحداث ذلك العصر، قبل اتجاه الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق، ممن احتفظ لنا التاريخ بتصريحاتهم، فكيف بمن رافق الإمام الحسين عليه السلام فى مسيره الطويل من المدينة إلى مكة وإلى كربلاء، ومن أولاده وأهل بيته خاصة؟ الذين لا تخفى عليهم جزئيات الحركة وأبعادها وأصداؤها وما قارنها من زعزعة الجيش الكوفى للإمام، وسمعوا الإمام عليه السلام يصرح بالنتائج

المهولـة، والأخطار التى تنتظر حركته ومن معه! حتى وقت تلك الخطبـة مساء يوم التاسع، أو ليلـة عاشوراء؟ فلقـد عرف من بقى مع الإمام الحسـين عليه السلام فى كربلاء، بأن ما يقوم به الإمام ليس إلا فداءً وتضحية، لحاجة الإسلام إلى إثارة، والثورة إلى فتيل ووقود، واليقظة إلى جرس ورنين، والنهضة إلى عماد وسناد، والقيام إلى قائد ورائد، والحياة الحرة الكريمة إلى روح ودم.

فحقيق على التاريخ أن تكون هذه بطولة فذة، تمتع بها أولئک الشجعان الذين لم ينصرفوا عن الحسين عليه السلام(1).

1- جهاد الإمام السجاد للسيد الجلالى: ص 45 - 46.

المحاورة الصعبة (الأذن العام)

اشارة

يقف الحسين فى كربلاء فى أقل من مائة من الرجال كانوا يمثلون فى تلك الساعة أنبل ما فى الكون من سجايا، وهل فى الكون أنبل من أن يبذل الإنسان دمه طواعية وفاء لرجل، وثباتاً على مبدأ، وإخلاصاً لعقيدة.

من الليالى التى لا تنسى فى كربلاء هى ليلة التاسع من المحرم، فى هذه الليلة أعطى الإمام الحسين عليه السلام الإذن العام لجميع المقاتلين الذين كانوا معه من أقارب وموالٍ بالانصراف عنه وقت الليل لرفع الحرج عنهم، وهذا الإعلان أتى بصور متفاوتة قليلاً:

1 . أما بعد: فإنی لا أعلم أصحاباً أوفی ولا أخیر من أصحابی، ولا أهل بیت أبر ولا أوصل من أهل بیتی، فجزاکم الله جمیعاً عنی خیراً.

ألاـ وإنی لأظن یومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإنی قد أذنت لکم جمیعاً فانطلقوا فی حلّ لیس علیکم منّی ذمام، هذا اللیل قد غشیکم فاتخذوه جملاً، ولیأخذ کل رجل منکم بید رجل من أهل بیتی، فجزاکم الله جمیعاً خیراً، ثم تفرقوا فی البلاد فی سوادکم ومدائنکم، حتی یفرّج الله، فإن القوم یطلبونی، ولو أصابونی لهوا عن طلب غیری (1).

2 . أمّا بعد: فإنی لا أعلم أصحاباً أوفی ولا خیراً من أصحابی، ولا أهل بیت أبر ولا أوصل من أهل بیتی، فجزاکم الله عنی جمیعاً.

وقد أخبرنی جدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بأنی سأساق إلی العراق فأنزل أرضاً یقال لها: عمورا وکربلاء، وفیها أستشهد، وقد قرب الموعد. ألا وإنی أظن یومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإنی قد أذنت لکم فانطلقوا جمیعاً فی حلّ، لیس علیکم منّی ذمام.

وهذا اللیل قد غشیکم فاتخذوه جملاً ولیأخذ کل رجل منکم بید رجل من أهل بیتی، فجزاکم الله جمیعاً خیراً، وتفرقوا فی سوادکم ومدائنکم، فإن القوم إنما یطلبوننی، ولو أصابونی لذهلوا عن طلب

1- الکامل فی التاریخ: ج 4 ص 57، شرح إحقاق الحق: ج 11 ص 611.

غیری(1).

3 . اللهم إنی لا أعرف أهل بیت أبر ولا أزکی ولا أطهر من أهل بیتی، ولا أصحاباً هم خیر من أصحابی، وقد نزل بی ما قد ترون، وأنتم فی حلّ من بیعتی، لیست فی أعناقکم بیعة، ولا لی علیکم ذمة، وهذا اللیل قد غشیکم فاتخذوه جملاً وتفرقوا فی سواده، فإن القوم إنما یطلبونی، ولو ظفروا بی لذهلوا عن طلب غیری (2).

4 . إنی لا أعلم أصحاباً أصحّ منکم ولا أعدل، ولا أفضل أهل بیت، فجزاکم الله عنّی خیراً، فهذا اللیل قد أقبل فقوموا فاتخذوه جملاً، ولیأخذ کل واحد منکم بید صاحبه أو رجل من أخوتی، وتفرقوا فی سواد اللیل، وذرونی وهؤلاء القوم، فإنهم لا یطلبون غیری، ولو أصابونی وقدروا علی قتلی لما طلبوکم (3).

5 . اعلموا أنکم خرجتم معی لعلمکم أنی أقدم علی قوم بایعونی بألسنتهم وقلوبهم، وقد انعکس الأمر ؛ لأنهم قد استحوذ علیهم الشیطان فأنساهم ذکر الله، والآن لیس یکن لهم مقصد إلا قتلی وقتل من یجاهد بین یدی، وسبی حریمی بعد سلبهم، وأخشی أنکم لا

1- صحیفة الحسین: ص 280.

2- أمالی الصدوق: ص 220 ح 239.

3- الفتوح لابن أعثم: ج 5 ص 105.

تعلمون أو تعلمون وتستحيون، والخداع عندنا أهل البيت محرّم، فمن كره منكم ذلک فلينصرف، فالليل ستير، والسبيل غير خطير، والوقت ليس بهجير، ومن واسانا بنفسه كان معنا غداً فی الجنان، نجياً من غضب الرحمن، وقد قال جدی: ولدی حسين يقتل بطف كربلاء غريباً وحيداً، عطشاناً فريداً، من نصره فقد نصرنی، ونصر ولده القائم، ولو نصرنا بلسانه فهو فی حزبنا يوم القيامة.

قالت سكينة، فوالله ما أتم كلامه إلا وتفرق القوم من عشرة وعشرين، فلم يبق معه إلا واحد وسبعون رجلاً(1).

فلا رأت ولا ترى عين ولا سمعت ولا تسمع أذن بحسين ثان أبداً، فيالله من حسين ما أجمله وما أرقه وما أعذبه! رسالة يعلم الله حاملها.

ويبرز الأوفياء ملتفين حول الأسرة النبوية عازمين على الموت دونها إخلاصاً لمحمد ورسالته ونصرة حفيده، وهو يحرضهم على تركه وحده والانطلاق فی سواد الليل، وهم يردون عليه واحداً بعد واحد رافضين لأول مرة فی حياتهم أوامره، ويصرون على أن يلقوا نفس المصير الذی سيلاقيه هو.

1- الدمعة الساكبة: 271، ناسخ التواريخ: ج 2 ص 158.

كان جون فی تلک الساعة یجلس فی زاویة دون أن یأبه له أحد، وکان یود من کل قلبه لو کان لصوت الزنوج صوت بین هذه الأصوات، ولکنه فضّل الصمت المطبق.

فکان جواب أشجع الأبطال علی وجه الأرض الذین رفضوا الرجوع للدنیا واختاروا القرار الصائب بقولهم:

6 . سعید بن عبد الله الحنفی، القائل للحسین وقد أذن له فی الانصراف:

لا والله لا نخلیک حتی یعلم الله أنا قد حفظنا غیبة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیک، والله لو أعلم أنی أقتل ثم أحرق ثم أذری، یفعل ذلک بی سبعین مرة، ما فارقتک حتی ألقی حمامی دونک، وکیف لا أفعل ذلک، وإنما هی موتة أو قتلة واحدة، ثم هی الکرامة التی لا انقضاء لها أبداً، فقد لقیت حمامک، وواسیت إمامک، ولقیت من الله الکرامة فی دار المقامة، حشرنا الله معکم فی المستشهدین، ورزقنا مرافقتکم فی أعلی علیین(1).

7 . مسلم بن عوسجة الأسدی القائل للحسین وقد أذن له فی الانصراف:

1- المزار للمشهدی: ص 492.

أنحن نخلی عنک؟ وبم نعتذر إلی الله من أداء حقک، ولا والله حتی أکسر فی صدورهم رمحی، وأضربهم بسیفی، ما ثبت قائمه فی یدی، ولا أفارقک، ولو لم یکن معی سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ثم لم أفارقک حتی أموت معک، وکنت أول من شری نفسه، وأول شهید من شهداء الله قضی نحبه، ففزت وربّ الکعبة.

فقال الحسین علیه السلام: یرحمک الله یا مسلم بن عوسجة، وقرأ:

{فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلاً}(1).

8 . زهیر بن القین البجلی، القائل للحسین وقد أذن له فی الانصراف:

لا والله لا یکون ذلک أبداً، أترک ابن رسول الله أسیراً فی ید الأعداء وأنجو!! لا أرانی الله ذلک الیوم (2).

9 . بشیر بن عمر الحضرمی الذی قال للحسین وقد أذن له فی الانصراف:

أکلتنی إذاً السباع حیّاً إذا فارقتک، واسأل عنک الرکبان، وأخذلک مع قلة الأعوان، لا یکون هذا أبداً (3).

1- المزار للمشهدی: ص 491.

2- المزار للمشهدی: ص 493.

3- المزار للمشهدی: ص 493.

10 . وقالوا: أنفسنا لک الفداء نقیک بنحورنا وجباهنا وأیدینا، فإذا نحن قتلنا کنّا وفّینا وقضینا ما علینا (1).

11 . وکانوا یقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إن قتل الحسین علیه السلام ومنا عین تطرف حتی قتلوا حوله (2).

فما کان جواب الإمام الحسین علیه السلام إلا أن قال لهم:

جزاکم الله خیراً، ودعا لهم بخیر (3).

ثم لما رأی الإمام علیه السلام صلابة قلوبهم، وقوة صدورهم، وإصرارهم الحقیقی علی نیل الشهادة، عندها خاطبهم الإمام الحسین علیه السلام:

إنکم تُقتلون غداً لا یفلت منکم رجل.

فکان جواب أبطال کربلاء وعشاق الشهادة:

الحمد لله الذی أکرمنا بنصرک، وشرفنا بالقتل معک.

وأرخی علیهم اللیل سدوله فقاموا اللیل کله یصلون ویستغفرون ویتضرعون ویدعون (4).

1- نفس المهموم: ص 227.
2- بحار الأنوار: ج 45 ص 93.
3- الخرائج والجرائح: ج 2 ص 847 ح 62.
4- الکامل فی التاریخ: ج 4 ص 59.

فلما كان من الغد، أطلق الإمام الحسين عليه السلام كلمة الفصل والختام، ومفاتيح الحق والجنان، لعشاق الله بقوله:

أشهد أنه قد أُذن فى قتلكم، فاتقوا الله واصبروا (1).

فلما بدأ أتباع الطاغية يزيد برمى السهام على معسكر الإمام الحسين عليه السلام قال عليه السلام لأصحابه:

قوموا رحمكم الله إلى الموت الذى لا بد منه، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم(2).

وفى الصباح عندما تبارى الأبطال متسابقين إلى الموت، مشى كل منهم يستأذن الحسين ويودعه ماضياً إلى مصيره، فقاموا بكل شرف الرجال الأحرار الذين أوفوا بوعدهم وعهدهم وقاتلوا قتالاً لا نظير له فى كل الحروب، حتى شهد لهم بذلك أعداؤهم، هذا عمرو بن الحجاج أحد قادة الجيش اليزيدى والذى هاله ما رأى من كثرة قتلاهم قال وقتئذ لأصحابه:

إنكم تقاتلون شجعان العرب وقوماً مستميتين، لا يبرز إليهم أحد إلا قتلوه(3).

1- كامل الزيارات لابن قولويه: ص 152.

2- تاريخ الطبرى: ج 4 ص 326.

3- الإرشاد للشيخ المفيد: ج 2 ص 103.

ووردت كلمات إلهية بألسن نبوية وإمامية فى زيارتهم:

السلام عليكم يا ربانيون، أشهد أنكم أنصار الله، ما ضعفتم وما استكنتم حتى لقيتم الله على سبيل الحق، ونصرة كلمة الله التامة، صلى الله على أرواحكم وأبدانكم وسلم تسليماً.

أنتم سادة الشهداء فى الدنيا والآخرة، أنتم السابقون والمهاجرون والأنصار، أشهد أنكم قد جاهدتم فى سبيل الله، وقتلتم على منهاج رسول الله، الحمد لله الذى صدقكم وعده، وأراكم ما تحبون - الخ.

السلام عليكم يا أولياء الله، السلام عليكم يا أنصار الله وأنصار رسوله وأنصار أمير المؤمنين وأنصار ابن رسوله وأنصار دينه، أنتم خاصة الله، اختصكم الله لأبى عبد الله عليه السلام، أنتم الشهداء وأنتم السعداء، أسعدتم عند الله، وفزتم بالدرجات فى الجنات مع من نصرتم، جزاكم الله خيراً من أعوان جزاء من صبر مع رسول الله، طافت عليكم رحمة من الله، بلغتم بها شرف الآخرة - الخ.

السلام عليكم يا أولياء الله وأحباءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأوداءه، طبتم وطابت الأرض التى فيها دفنتم وفزتم فوزاً عظيماً، فيا ليتنى كنت معكم فأفوز معكم فوزاً عظيماً - الخ.

أشهد أنكم أحياء عند ربكم ترزقون، وأنكم فى الدرجات العلى -

الخ. السلام علیکم یا طاهرون یا مهدیون - الخ(1).

وخرج إلی زیارة الشهداء:

بسم الله الرحمن الرحیم

إذا أردت زیارة الشهداء رضوان الله علیهم، فقف عند رجلی الحسین علیه السلام، وهو قبر علی بن الحسین صلوات الله علیهما، فاستقبل القبلة بوجهک، فإن هناک حومة الشهداء علیهم السلام وقل:

السلام علیکم یا خیر أنصار، السلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار، وبوأکم الله مبوّأ الأبرار. اشهد لقد کشف لکم الغطاء، ومهد لکم الوطاء، واجزل لکم العطاء، وکنتم عن الحق غیر بطاء، وأنتم لنا فرط، ونحن لکم خلطاء فی دار البقاء، والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته(2).

فلا شهداء کشهداء عاشوراء من الأولین والآخرین(3).

قال حسین الکاشی:

لله درهم شروا دار الفناء

ببقاء أخراهم ولم یتأخروا

1- بحار الأنوار: ج 98 ص 188.

2- المزار للمشهدی: ص 495.

3- أبصار العین: ص 12.

جادوا أمام إمامهم بنفائس

من أنفس طهرت وطاب العنصر

واستعذبوا مـر الحـت_وف وجـاه_دوا

حق الجهاد وجـالدوا وتـص_ب_روا

أفنوا جس_ومهم بكـل مهند

وبـقوا علـى مـرّ الزمان وعـم_روا

سلوا مواضيهم فسال من العدى

قانٍ على وجـه البسيطة أحـمر(1).

وقال أيضاً:

فقاموا بما قد أوجب الله ربّـهم

إلـى أن تفـانوا وانقـضى ذلک العمر

فديتهم كم جالدوا دونه وكـم

أعـد لـهم فـى يوم حشرهم أجـر

إلى أن قضى الله العلى قضـاءه

وقد حـان حين السبط واقترب الأمر(2).

وما تقدم من شكر وثناء يشمل بطل الزنوج والعبيد جوناً الحسينى مولى أبى ذر الغفارى، ذلک الصنديد الذى حمل تلک الروح الرسالية، علوية العقيدة، حسنية الإمامة، حسينية الشهادة.

1- أعيان الشيعة: ج 6 ص 173.

2- أعيان الشيعة: ج 6 ص 173.

الخادم الخاص للإمام الحسين عليه السلام

ثبت فيما تقدم أن جوناً كان ممن نال شـرف خدمة بيوت أهل البيت عليهم السلام لـم ينلْه أحد غيره، وهذا من نعم وتوفيقات البارى سبحانه وتعالى عليه، ولذلک اسـتخلصه سيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه السلام من بين كل العبيد والموالى وممن يرغب بالخدمة – وهم كثير – لخاصـته، فليس من الغريب أن يتواجد جون المخلص فى خيام الإمام الحسين عليه السلام وأولاده، لأنه نال هذه الخصوصية التى لـم ينلْها غيره من العبيد.

نعم، ينقل لنا شاهد عيان، عاش فى أرض كربلاء، وكان موجوداً فى كل دقائقها وأحداثها ومآسيها، وهو الإمام على بن الحسين السجاد عليه السلام يقول فى عشية اليوم التاسع من المحرم:

إنى لجـالس فى تلـک الليلـة التى قتل أبى فى صبيحتها، وعنـدى عمتى زينب تمرضـنى، إذ اعتزل أبى فى خباء له وعنـده جون مولى أبى ذر الغفارى، وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبى يقول:

يا دهر أف لک من خليل

كم لک فى الإشراق والأصيل

من صاحب وطالب قتيل

وال_دهر لا يق_نع بال_بديل

وإنما الأم_ر إلى الج_ليل

وک_ل ح_ى سال_ک سبيل

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتنى العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل(1).

وبعض المصادر ذكرت أن الإمام السجاد عليه السلام أقسم بالله على ذلک، وأن جوناً كان يعالج سهاماً للإمام بقوله:

إنى والله لجالس مع أبى فى تلک الليلة وأنا عليل، وهو يعالج سهاماً له وبين يديه جون...(2).

وقد رجح البعض إرجاع الضمير فى عبارة: (وهو يعالج سيفه ويصلحه) إلى جون مولى أبى ذر، لا إلى الحسين عليه السلام(3).

لأن بعض الناس يتوهم أن الحسين عليه السلام هو الذى كان يصلح السيف، والصواب أن جوناً هو الذى كان يصلح السيف للحسين.

وفى كامل بهائى: أنه كان بصيراً بمعالجة آلات الحرب وإصلاح السلاح، وآلات الحرب تشمل الدروع والسهام والرماح ولباس الحرب، إضافة إلى مهارته فى تصليح وصناعة السيوف.

ولذلک عرف عن جون أنه كان بصيراً بمعالجة آلات الحرب

1- تاريخ الطبرى: ج 4 ص 318، روضة الواعظين: ص 184.

2- مقاتل الطالبيين: ص 75.

3- ليلة عاشوراء فى الحديث والأدب: ص 179 - 180.

وإصلاح السلاح(1).

وقد عرف هذا أيضاً عن أبى ثمامة الصائدى، الذى هو من فرسان العرب ووجوه الشيعة، فهو الآخر كان بصيراً بالأسلحة وشؤونها(2).

ولا يخفى أن معالجة السلاح وإصلاحه حتى وإن تمت على يد جون - رضى الله عنه - أو غيره من الأنصار، فإنها لم تخرج عن إشراف الحسين عليه السلام ورعايته وأمره، إذ المقطوع به أنهم كانوا جميعاً رهن إشارته وفى خدمته ولا يصنعون شيئاً دون رضاه صلوات الله عليه.

وجاء اليوم التاسع من المحرم وجون قائم على خدمة الحسين عليه السلام فها هو يصلح له سيفه والحسين يردد تلك الأبيات الشهيرة التى لم تستطع معها أخته زينب إلا- أن تذرف دموعها، أما جون فلم يذكر أحد أنه انفعل أو تأثر أو بكى، أتراه لم يفهم ما كانت تعنيه تلك الأبيات؟

أتراه صلب العاطفة متحجر القلب إلى حد لا يهزه صوت الحسين ينعى نفسه؟

أتراه فى تلك الساعة فى شاغل عن كل شىء إلا عن نفسه يفكر كيف يدبر وسيلة الخلاص عصر اليوم أو صباح الغد؟

الحقيقة كانت فوق كل تصور وفكرة... لم يبك جون ولم ينفعل

1- أعيان الشيعة: ج 4 ص 297، ج 7 ص 137.
2- الإرشاد للشيخ المفيد: ج 2 ص 46.

ولم يتأثر، لأن ما كان فيه كان فوق البكاء والانفعال والتأثر.

كان جون وهو يصلح سيف سيده ومولاه، والحسين ينشد أبياته، كان جون يستعرض فى ذهنه كل ذلك الماضى الحافل، كان يتذكر أيام على، ووصية أبى ذر وخدمته، وأيام الحسن، وأيام الحسين.

كان كل ذلك يجول فى ذهن جون مولى أبى ذر الغفارى.

وها هو سيف الحسين الآن فى يده لآخر مرة يصلحه له، ليقف به الحسين غداً على أعلى قمة فى التاريخ، فيهز الدنيا كلها، لتشهد كيف تكون حماية الهدى والحق والخير، وكيف تكون البطولات التى لا تبغى إلا الاستشهاد ذوداً عمّا تؤمن به وتعتنقه، وكيف يرفض الأباة الحياة إذا لم تكن كما يريدون حياة الحرية والسعادة للأمة، وحياة الكرامة والحق لهم. غداً صباحاً سيكون هذا السيف المحمدى فى كف الحسين ثم ينثلم إلى الأبد، ولكن سيف الحق الذى جرده الحسين سيبقى إلى الأبد دون أن ينثلم، وغداً سيعلو صوت الحسين بنداء الحرية ثم يصمت إلى الأبد، ولكن صوت الحرية الذى انطلق من فم الحسين سيظل مدوياً إلى الأبد. كان جون يلجأ إلى صمت رهيب، وظل صامتاً حتى دنا الليل، وأصغى بكل جوارحه إلى الحوار البطولى الخارق الذى جرى بين الحسين وأنصاره، فما زاده ذلك إلا ثباتاً وشوقاً للشهادة.

الإذن الخاص

بعد دراسة السيرة الحسينية دراسة تحليلية، وجدنا أن الإمام عليه السلام أعطى إذناً خاصّاً لبعض الصحابة بالرجوع من كربلاء مثل جون مولى أبى ذر رضى الله عنه، فقد كانت له خصوصية عند الإمام الحسين عليه السلام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو آخر وأقوى وأصعب اختبار يتعرض له جون فى عالم الدنيا، فأين أصحاب القلوب الحرة من أمثال جون المولى.

وكذلک قوله عليه السلام لبشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمى:

إن ابنک قد أسر فى ثغر الرى.

فقال بشر: عند الله أحتسبه ونفسى.

فلما سمع الحسين عليه السلام مقالته قال:

رحمک الله، أنت فى حلّ من بيعتى، فاذهب واعمل فى فکاک ابنک.

قال بشر: أكلتنى السباع حيّاً إن أنا فارقتک(1).

وقال لنافع بن هلال: ألا تسلک بين هذين الجبلين فى جوف الليل وتنجو بنفسک؟

1- اللهوف فى قتلى الطفوف: ص 57.

فوقع نـافع على قـدميه يقبلهمـا ويقول: ثكلتنى أمى، إن سـيفى بألف وفرسـى مثله، فوالله الـذى مَنّ بک علىّ لا فارقتک حتى يكلأ عن فرى وجرى(1).

هؤلاء من يريدهم ويحتاجهم الإمام الحسـين عليه السـلام، قمة فى النقاء، ورفعة فى النزاهة من كل شـبهة وحرام، حتى أن الإمام الحسـين عليه السلام لا يأذن بالشهادة لمن كان عليه دين، فقد روى عن موسى بن عمير، عن أبيه قال: أمرنى الحسين بن على عليه السلام قال:

ناد أن لا يقتل معى رجل عليه دين، وناد بها فى الموالى، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

من مات وعليه دين أخذ من حسناته يوم القيامة (2).

فكأن الإمام الحسـين عليه السـلام رأى أن الحاجـة إلى الخدمـة من مولاه جون قد انتهت إلى هذا الوقت المعلوم، فلا بأس أن يرحل عنهم الآن، ويكمل باقى حياته بأمن وأمان.

وعند التتبع تبين أن الإمام الحسـين عليه السـلام أعطى الأذن الخاص لمولاه جون بعد أن رآه الإمام وقد لبس درعه ولامته ومتوسـماً بسيفه بارزاً يريد القتال، فبعث إليه الإمام الحسين عليه السلام وعرض

1- معالى السبطين: ج 1 ص 343، المجالس الفاخرة لشرف الدين: ص 231.

2- شرح إحقاق الحق: ج 19 ص 429.

عليه الانصراف وهو عنه راض بما قدم له من خدمات جليلة.

وفى رواية: فلما نشب القتال وقف جون أمام الحسين عليه السلام يستأذنه فى القتال.

وهذه النصوص التاريخية التى وردت فى الأذن الخاص لجون رضى الله عنه:

وقال السيد ابن طاووس:

ثم تقدم جون مولى أبى ذر الغفارى وكان عبدا أسود، فقال له الحسين:

أنت فى إذن منى، فإنما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا(1).

وقال ابن نما الحلى:

ثم تقدم جون مولى أبى ذر، وكان عبداً أسود فقال له عليه السلام:

أنت فى أذن منى فإنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقنا(2).

فاغرورقت عينا جون بالدموع، ووقع على قدمى أبى عبد الله الحسين عليه السلام يقبلهما ويتوسل ويقول(3) هذه الكلمات الخالدة:

1- اللهوف فى قتلى الطفوف: ص 65.

2- مثير الأحزان: ص 47.

3- أبصار العين: ص 176.

يا ابن رسول الله أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم وفى الشدة أخذلكم.

والله إن ريحى لنتن (لمنتن)، وحسبى للئيم، ولونى لأسود، فتنفس علىّ بالجنة، فيطيب ريحى، ويشرف حسبى، ويبيض وجهى.

لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم(1).

هـذا جواب (جون) للإمام الحسـين عليه السـلام والـذى رسم فيه لوحة معبرة عن حقائق لم يدركها التاريخ، وفلسـفة لا يتمعن بها إلا أهل العشق والمحبة، حتى ظلت مكنونة فى طى صفحاته.

حيث بدأ بالتذلل والخنوع لأصـحاب الكرم والجود، وشـىء من عتاب النفس على المحذور، ثم التنزل بالنفس إلى أوضع المراتب الدنيوية، وأظهر أدب الطلب والسؤال من أهـل البيت الكرام، وأقسم صادقـاً بالله العظيم على المضـى قـدماً بطريقه، ليكون دمه ضـمن مجرى الـدم الحسـينى ليرتفع إلى السـماء ويبقى صورة معبرة عن معنى النصـر والانتصار، ونموذجاً لأصحاب البشرة السوداء، وقدوة لمن حسبه وضيع، وأسوة للعبيد.

تقدم (جون) ودنت الساعة التى يرد فيها هذا الزنجى الأسود اللون (جون) بعض الجميل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهل أعظم فى

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 22، أبصار العين: ص 176.

الوفاء لمحمـد من أن يموت ذودا عن أبنائه ونسائه وتعاليمه، وتقـدم جون من الحسـين وقـد انقلب بطلا مغوارا، وقد تجمعت فيه كل فضائل بنى جنسه، تقدم يسـتأذن الحسـين فى أن يكون كغيره من رفاق الحسـين. والتفت الحسـين إليه وقد أخذته الرقة له والحنان عليه، ولم يشأ أن يورطه فيما لا شأن له به، فقال له:

أنت إنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقتنا.

ولكن جوناً البطل أجاب الحسين: أنا فى الرخاء على قصاعكم وفى الشدة أخذلكم؟! ثم أردف هذا الجواب بكلمات لم يقصد بها الحسين، بل أراد أن يوجهها للأجيال الماضـية والأجيال الحاضرة والأجيال الآتية، تلك الأجيال التى لم تر للزنوج الكرامة التى لهم، فقال: إن ريحى لنتن، وإن حسبى للئيم، وإن لونى لأسود، فتنفس على بالجنة فيطيب ريحى ويشرف حسبى ويبيض وجهى؟

لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود بدمائكم.

لقد كان جون يعلم أنه أكرم على الحسين من ألوف البيض، وأن الحسين أكرم من أن يراه لئيم الحسب نتن الريح.

لم يكن جون فى الواقع يخاطب الحسـين سـبط محمد مكرم الزنوج، بل كان يقف على ذروة من ذروات التاريخ ليقول للأدعياء المفاخرين بألوانهم وأطيابهم، إليكم هذا الذى ترونه فى نظركم لئيم الحسب نتن

الريح، إليكم به اليوم يطاولكم شرفا وحمية وشجاعة ووفاء فلا تصلون إلى أخمص قدميه.

منكم يزيد الأبيض اللون، المتحدر من عبد مناف، المضمخ بالأطياب، ومنكم عبيد الله بن زياد ومنكم شمر بن ذى الجوشن وحجار ابن أبجر وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج، منكم قبل هؤلاء وبعد هؤلاء كثيرون، وكلهم يشع بياضا ويعبق طيبا، وكلهم يجر وراءه حلقات آباء وأجداد. أولئک غدروا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الذى أخرجهم من الظلمات، فداسوا تعاليمه وحشدوا الحشود على بنيه، أولئک يتهيأون الآن ليرفعوا رؤوس أبناء محمد على رماحهم. وهذا الزنجى وفى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الذى حرره وأكرم جنسه، فتقدم ليذودكم عن بنيه وبناته وتعاليمه، وهو يتهيأ الآن ليسفک دمه دون ذلک، فأيكم اللئيم الحسب، النتن الريح، الأسود الوجه؟ أأنتم أم هو؟

وحقق الحسين رجاء جون فأذن له، ومشى جون مزهواً ببطولته معتزاً بوفائه، يود لو أن زنوج الدنيا يطلون عليه ليروا كيف مثّلهم فى موكب البطولات، وتكلم باسمهم على منبر التضحيات، وكيف شرّفهم ساعة لا شرف إلا للنفوس العظيمة.

لقد ضارب جون الحر أولئک العبيد بأعمالهم، السود بقلوبهم، وكان له ما أراد.

فامتزج دمه الأسود مع أشرف دم، مع دم الحسين سبط محمد ومع دماء أهل بيته. ووفى الزنوج لمحمد الذى رفع من شأنهم وأعلى أمرهم، وتحقق ما أراده جون. فقد تنفّس عليه الحسين بالجنة، ولم يبخل عليه بأن يثبت بأنه كريم الحسب طيب الريح.

جون فى أرض المعركة

لم ير الإمام القائد الحسين عليه السلام بدّاً من قبوله وتدوين اسم جون فى موكب الشهداء الأحرار الذين اختاروا القرار، رأى فيه الصدق والإخلاص بكل كلمة قالها، فضلاً عن علمه ومعرفته بمكانة الإمام ووجوب الطاعة التامة له.

والحق أن الإمام الحسين عليه السلام تحقق له معنى الادخار الإلهى الذى اختاره أمير المؤمنين عليه السلام لجون المولى، كما وتحقق لأخيه العباس عليه السلام وغيرهما، لأن الله محص المؤمنين وأخلصهم، والسعيد كل السعيد من صبر واحتسب ثم انتصر.

نعم، أذن الإمام الحسين عليه السلام لجون بالقتال، فبرز جون المولى للقتال وهو يرتجز ارتجاز الأبطال:

قال ابن أعثم وصاحب المناقب وغيرهما: كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف صلـتا عن بـنى محـمد

أذب عنهم باللسان واليد

أرجو بذاک الفـوز عـند المـورد

من الإله الأحد الموحد

إذ لا شفيع عنده كأحمد(1)

وروى بصورة أخرى:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود

بالمشرفى والقنا المسدد

يذب عن آل النبى أحمد(2)

وورد بصورة ثالثة:

كـيـف ترى الكفار ضرب الأسـود

بال_سيف ضربا عن بنى محمد

أذب عـنه_م باللسـان وال_ـى_د

أرجـو به الجـنة يوم المورد(3)

فهـذا الارتجـاز وهـذه الكلمات إنما تعبر عن رجحان عقل، وحكمـة قول، وسـعة علم، وشـجاعة بطل، ومحبـة عاشق انكشف أمامه طريق الشهادة.

قاتل جون وأبلى بلاء الأبطال، غير خائف ولا شاک، فقدم وتقدم، حتى نال ما أراد من شهادة كريمة لرجل كريم.

1- الفتوح لأبن أعثم: ج 5 ص 108، مناقب آل أبى طالب: ج 3 ص 252، عوالم الإمام الحسين للبحرانى: ص 266.

2- أعيان الشيعة: ج 4 ص 297، أبصار العين: ص 177.

3- بحار الأنوار: ج 45 ص 23، عوالم الإمام الحسين: ص 266، لواعج الأشجان: ص 149.

واتفقت المصادر على أن جوناً دخل المعركة وقاتل قتال الأبطال حتى أنه قتل منهم خمسة وعشرين رجلاً من معسكر يزيد، واستشهد فى أرض المعركة بعد بسالته وما أبداه من شجاعة وحب لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فوقف عليه الحسين عليه السلام بنفسه وقال:

اللهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد.

وهذا من أعظم مواقف التواضع الذى يصدر من قائد كالحسين تجاه فرد قد لا يعطيه الآخرون قيمة، لأنه عبد أسود غريب فى المجتمع.

ولكن الحسين عليه السلام جاء على جنازته ورفع يديه له بالدعاء، وليس هذا الموقف الأخلاقى العظيم للحسين عليه السلام إلا بياناً لمكانة الإنسان وإدانة لكل النعرات العنصرية(1).

تحقق الكرامة الحسينية

كثرت فى كتب التاريخ والسير كلمات الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء على أعدائه وفى حق أصحابه وأنصاره، وقد تحقق البعد الإلهى للإمام الشهيد فى كل كلماته، منها:

1- من أخلاق الإمام الحسين للبحرانى: ص 227.

ما ورد عن الصادق صلوات الله علیه، قال:

لما تهیأ الحسین علیه السلام للقتال أمر بإضرام النار فی الخندق الذی حول عسکره، لیقاتل القوم من وجه واحد، فأقبل رجل من عسکر ابن سعد لعنه الله، یقال له: ابن أبی جویریة المزنی، فلما نظر إلی النار تتقد صفق بیده ونادی: یا حسین، ویا أصحاب الحسین، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها فی الدنیا.

فقال الحسین علیه السلام: مَن الرجل؟

فقیل: ابن أبی جویریة المزنی.

فقال الحسین علیه السلام: اللهم أذقه عذاب النار فی الدنیا.

فنفر به فرسه فألقاه فی تلک النار فاحترق (1).

وبرز من عسکر عمر بن سعد رجل آخر، یقال له: تمیم بن الحصین الفزاری، فنادی: یا حسین ویا أصحاب الحسین، أما ترون إلی ماء الفرات یلوح کأنه بطون الحیات، والله لا ذقتم منه قطرة حتی تذوقوا الموت جزعاً.

فقال الحسین علیه السلام:

مَن الرجل؟

1- أمالی الصدوق: ص 221، روضة الواعظین: 185.

فقيل: تميم بن حصين. فقال الحسين عليه السلام:

هذا وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشاً فی هذا اليوم.

قال الراوی:

فخنقه العطش حتی سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات(1).

وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد، يقال له: محمد بن أشعث ابن قيس الكندی، فقال: يا حسين بن فاطمة، أية حرمة لک من رسول الله ليست لغيرک؟

قال الحسين عليه السلام هذه الآية:

{إِنَّ اللهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(2).

ثم قال:

والله إن محمداً لمن آل إبراهيم وإن العترة الهادية لمن آل محمد، مَن الرجل؟

فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندی.

1- روضة الواعظين: 185، الثاقب فی المناقب: ص 340 ح 286.

2- سورة آل عمران: 33 - 34.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال:

اللهم أر محمد بن الأشعث ذلاً فى هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً.

فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلذعه فمات بادى العورة (1).

ومقولته الكريمة فى حق بطلنا الكريم جون مولى أبى ذر:

اللهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد.

لابـد لها أن تتحقق للعيان فى عالم الوجود قبل عالم الآخرة، فبعد انتهاء الحرب التى ليس لها مثيل ولا نظير أبداً فى عالم الحروب والقتال، فكان مَن يمر بالمعركة يشم منه رائحة طيبة...(2).

ثم يزداد فخره، ويعلو شأنه، ويلمع نجمه، بذكره على لسان الإمام الباقر عليه السلام والإمام السجاد عليه السلام بقوله:

إن الناس كانوا يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جوناً بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسک رضوان الله عليه(3).

1- أمالى الصدوق: ص 222، روضة الواعظين: 185.

2- مقتل الحسين للمقرم: 252.

3- لواعج الأشجان: 149.

وفی المستدرک:

عن الإمام الباقر علیه السلام عن الإمام السجاد علیه السلام:

أن الناس وجدوه بعد عشرة أیام یفوح منه رائحة المسک(1).

وفی روایة أخری:

إن بنی أسد الذین حضروا المعرکة لیدفنوا القتلی، وجدوا جوناً بعد أیام تفوح منه رائحة المسک(2).

وفیه یقول الشیخ محمد السماوی:

خلیلی ماذا فـی تری الطف فانظرا

أجونة طی ـب تب ـعث المـسک أم جـون

ومن ذا الذی یدعو الحسین لأجـله

أذلـــک جـون أم قـــراب ـتـه عـون

لئن کان عبداً قب ـلها فل ـقد زکا

النج ـار وط ـاب الری ـح وازده ـر اللون(3)

فوصول جون مولی أبی ذر إلی هذا الکمال وهذه الرفعة لم یکن جزافاً، فمن تمسک بولایة آل محمد تمسکاً إیمانیاً وعقائدیاً، لا مکان له إلا فی الروح والریحان، فإذا کان نور الولایة والمحبة لعلی وأولاده المعصومین یذهب بظلمة المعاصی، وسواد الخطایا، فلیس بعجب أن یزیل ذلک النور السواد الذاتی من ذلک الحبشی الذی ولد فی حبّ علی

1- مستدرک سفینة البحار: ج 2 ص 137.

2- لیلة عاشوراء: 40، أبصار العین: 177.

3- أبصار العین: 179.

وأولاده، وعاش فی حبّهم وقتل فی حبّهم وبذل مهجته دونهم، کما فی قصة جون مولی أبی ذر ولاسیما إذا دعا الإمام له بقوله:

اللهم بیّض وجهه، وطیّب ریحه واحشره مع الأبرار (1).

ومن کلمات الخلد فی حق جون یقول السید شرف الدین:

أمّا ذلک العبد الأسود الفقیر، الذی لم یکن له من الأثر فی الحیاة، ما یملأ الشعور أو یشغل الذاکرة (جون مولی أبی ذر الغفاری)، فقد أرغم التاریخ علی تقدیسه، لأنه قتل فی سبیل الله، فکان (الشهید) بکل ما فی الکلمة من معنی (2).

1- شجرة طوبی: ج 1 ص 117.

2- صلح الحسن لشرف الدین: ص 222.

زيارته عليه السلام

الزيارة الرجبية

الزيارة الرجبية من الزيارات المقدسة عند الشيعة الإمامية، وهى عينها زيارة النصف من شعبان لسيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه السلام، حيث ورد تأكيد استحباب هذه الزيارات فى هذه الأوقات الشريفة وهى ممّا يزار بها الإمام الحسين عليه السلام فى الأول من رجب، والزيارة المنسوبة إلى الناحية قد وصلت بالطريق التالى.

1 - رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت سنة 664 ه) رحمه الله وهو من أعاظم العلماء الزهاد العباد الثقات.

2 - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ت سنة 460 ه) رحمه الله. شيخ الطائفة، وهو أشهر من أن يذكر. وقد رواها ابن طاووس بإسناده إلى جده أبى جعفر رحمه الله.

3 - أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهرى (ت

سنة: 401) كان معاصراً للشيخ الصدوق. وكان من أهل العلم والأدب، حسن الخط، وصنف كتبا عديدة، منها: كتاب مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر، وكتاب الأغسال، وكتاب أخبار أبى هاشم الجعفرى، وغير ذلك.

4 - أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادى.

5 - الشيخ محمد بن طالب الأصفهانى (1).

وقال الشيخ فى المصباح:

يستحب فيه زيارة أبى عبد الله الحسين بن على عليه السلام، روى بشير الدهان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:

من زار الحسين بن على عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة(2).

زيارة المصباح

ورد زيارة الشهداء عليهم السلام من رواية أبى حمزة الثمالى:

السلام عليكم يا أنصار دين رسول الله منى ما بقيت، والسلام عليكم دائما إذا فنيت وبليت، لهفى عليكم أى مصيبة أصابت كل مولىً

1- أنصار الحسين: ص 167.

2- مصباح المتهجد: ص 801.

لمحمـد وآل محمـد، لقـد عظمت وخصت وجلت وعمت مصـيبتكم إنى بكم لجزع وإنى بكم لموجع محزون وأنا بكم لمصاب ملهوف، هنيئا لكم ما أعطيتم وهنيئا لكم ما به حبيتم فلقـد بكتكم الملائكـة وحفت بكم وسـكنت معسـكركم وحلت مصارعكم وقدست وصـفت بأجنحتها عليكم ليس عليها عنكم فراق إلى يوم التلاق ويوم المحشر ويوم المنشر طافت عليكم رحمة بلغتم بها شرف الآخرة أتيتكم مشتاقا وزرتكم خائفا، أسأل الله أن يرينيكم على الحوض وفى الجنان مع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين وحسن أولئک رفيقا (1).

ثم عند الانتهاء من الزيارة تحول وجهک إلى قبور الشهداء فودعهم، وقل:

السـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته، اللهم! لا تجعله آخر العهد من زيارتى إياهم وأشـركنى معهم فى صالح ما أعطيتهم على نصـرتهم ابن نبيک وحجتک على خلقک وجهادهم معه، اللهم اجعلنا وإياهم فى جنتک مع الشـهداء والصالحين وحسن أولئک رفيقا، أسـتودعكم الله وأسترعيكم وأقرأ عليكم السلام، اللهم ارزقنى العود إليهم واحشرنى

1- مصباح المتهجد: ص 724.

معهم يا أرحم الراحمين (1).

وعن السيد على بن طاووس فى الإقبال: روينا بإسنادنا إلى جدى أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش قال: حدثنا الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادى رحمه الله قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهانى، حين وفاة أبى رحمه الله، وكنت حديث السن، وكتبت استأذن فى زيارة مولاى أبى عبد الله (عليه السلام)، وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج إلى منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلى الحسين (عليه السلام)، وهو قبر على بن الحسين (عليهما السلام)، فاستقبل بوجهک القبلة، فإن هناک حومة الشهداء، وأومئ وأشر إلى على بن الحسين (عليهما السلام)، وقل: الزيارة (2).

وحومة الشهداء: أى معظمهم وأكثرهم، لخروج العباس والحر عنهم(3).

1- مصباح المتهجد: ص 729.

2- مستدرک الوسائل: ج 10 ص 408.

3- بحار الأنوار: ج 98 ص 274.

زيارة الشيخ المفيد

باب زيارة الشهداء

أومئ إلى ناحية الرجلين بالسلام على الشهداء فإنهم هناك وقل:

السلام عليكم أيها الربانيون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وأنصار، أشهد أنكم أنصار الله جلّ اسمه، وسادة الشهداء فى الدنيا والآخرة، صبرتم واحتسبتم ولم تهنوا، ولم تضعفوا، ولم تستكينوا حتى لقيتم الله عزّ وجلّ على سبيل الحق، ونصرة كلمة الله تعالى التامة، صلى الله على أرواحكم وأبدانكم وسلم تسليماً.

أبشروا رضوان الله عليكم بوعد الله الذى لا خلف له، الله تعالى مدرک بكم ثأر ما وعدكم إنه لا يخلف الميعاد.

أشهد أنكم جاهدتم فى سبيل الله، وقتلتم على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وابن رسوله صلى الله عليه وآله، فجزاكم الله عن الرسول وابنه وذريته أفضل الجزاء.

الحمد لله الذى صدقكم وعده وأراكم ما تحبون (1).

والفرط: إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء.

1- المزار للشيخ المفيد: ص 120، المزار للمشهدى: ص 388.

زيارة الشهيد الأول

توجه إلى زيارة الشهداء وقل:

السلام عليكم يا أولياء الله وأحباءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأوداءه، السلام عليكم يا أنصار دين الله وأنصار نبيه، وأنصار أمير المؤمنين، وأنصار فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليكم يا أنصار أبى محمد الزكى الحسن الولى الناصح، السلام عليكم يا أنصار أبى عبد الله الحسين الشهيد المظلوم، صلوات الله عليكم أجمعين، بأبى أنتم وأمى طبتم وطابت الأرض التى فيها دفنتم وفزتم والله فوزاً عظيماً، يا ليتنى كنت معكم فأفوز معكم فى الجنان مع الشهداء والصالحين وحسن أولئک رفيقاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (1).

زيارة المشهدى

زيارة الشهداء رضوان الله عليهم:

ثم انحرف إلى قبور الشهداء وقل: السلام عليكم أيها الذابون عن توحيد الله، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بابى أنتم وأمى فزتم فوزا عظيما (2).

1- المزار للشهيد الأول: ص 176 - 177.

2- المزار للمشهدى: ص 425.

سلام الناحية عن ابن طاووس

السلام على محمد بن أبى سعيد بن عقيل، ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهنى.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمى.

السلام على قارب مولى الحسين بن على.

السلام على منجح مولى الحسين بن على.

السلام على مسلم بن عوسجة الأسدى، لعن الله المشتركين فى قتلك: عبد الله الضبابى، وعبد الله بن خشكارة البجلى.

السلام على سعد بن عبد الله الحنفى.

السلام على بشر بن عمر الحضرمى.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرقى القارى، المجدل بالمشرفى.

السلام على عمر بن أبى كعب الأنصارى.

السلام على نعيم العجلان الأنصارى.

السلام على زهير بن القين البجلى.

السلام على عمرو بن قرظة الأنصارى.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى.

السلام على الحر بن يزيد الرياحى.

السلام على عبد الله بن عمير الكلبى.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلى المرادى.

السلام على انس بن كاهل الأسدى.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوى.

السلام على عبد الله وعبد الرحمان ابنى عروة بن حراق الغفاريين.

السلام على جون بن حرى مولى أبى ذر الغفارى.

السلام على شبيب بن عبد الله النهشلى.

السلام على الحجاج بن يزيد السعدى.

السلام على قاسط وكرشس ابنى ظهير التغلبيين.

السلام على كنانة بن عتيق.

السلام على ضرغامة بن مالک.

السلام على حوى بن مالک الضبعى.

السلام على عمر بن ضبيعة الضبعى.

السلام على زيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عبد الله وعبيد الله ابنى يزيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمرو التمرى.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالک.

السلام على زهير بن بشر الخثعمى.

السلام على زيد بن معقل الجعفى.

السلام على الحجاج بن مسروق الجعفى.

السلام على مسعود بن الحجاج وابنه.

السلام على مجمع بن عبد الله العائذى.

السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائى.

السلام على حيان بن الحارث السلمانى الأزدى.

السلام على جندب بن حجر الخولانى.

السلام على عمر بن خالد الصيداوى.

السلام على سعيد مولاه.

السلام على يزيد بن زياد بن المهاجر الكندى.

السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعى.

السلام على جبلة بن على الشيبانى.

السلام على سالم مولى ابن المدنية الكلبى.

السلام على أسلم بن كثير الأزدى الأعرج.

السلام على زهير بن سليم الأزدى.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدى.

السلام على عمر بن جندب الحضرمى.

السلام على أبى ثمامة عمر بن عبد الله الصائدى.

السلام على حنظلة بن أسعد الشبامى.

السلام على عبد الرحمان بن عبد الله بن الكدر الأرحبى.

السلام على عمار بن أبى سلامة الهمدانى.

السلام على عابس بن شبيب الشاكرى.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالک بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبى حمير الفهمى الهمدانى.

السلام على المرثث معه عمرو بن عبد الله الجندعى.

السلام عليكم يا خير أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بوأكم الله مبوّأ الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء، ونحن لكم خلطاء فى دار البقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (1).

أخبار الشهادة

لم تكن واقعة عاشوراء بالشىء القليل والحدث اليسير، بل كانت كما وصفت رزية عظيمة على الإسلام وعلى أهل السموات والأرض جميعاً، ولذلک ذكرت فى المستقبليات من أخبار أهل البيت عليهم السلام

1- إقبال الأعمال: ج 3 ص 76 - 80.

وبيان بطولتهم وشجاعتهم وفخرهم على غيرهم من الشهداء بما قدموه وجادوا به من أجل دين الله واستمرار حياته إلى يوم الدين.

وهنا مجموعة من الأخبار الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام:

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام فى حديث إخبار النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة الزهراء عليها السلام بشهادة الحسين عليه السلام:

حيث كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله فأخذه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال:

لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بينى وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة عليها السلام: يا أبة أى شىء تقول؟

قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدى وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغى، وهو يومئذ فى عصبة كأنهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأنى أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبة وأين هذا الموضع الذى تصف؟

قال: موضع يقال له كربلاء، وهى دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة،

يخرج عليهم شرار أمتى، وأن أحدهم لو يشفع له من فى السماوات والأرضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون فى النار(1).

وفى حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

إن الشهداء معه لا يجدون ألم مسّ الحديد(2).

وهذا لا يتأتى إلا بشدة الحب والولاء لمولاهم الإمام الحسين عليه السلام وقوة وصلابة عقيدتهم، حيث يصل المحب إلى هذه الدرجة العلية.

ويتحقق قول حبّ وعشق الشهادة ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام الذى يروى لنا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بقوله:

خرج على يسير بالناس، حتى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل، تقدم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال له: المقدفان، فقال: قتل فيها مائتا نبى ومائتا سبط كلهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق، شهداء، لا يسبقهم مَن كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم(3).

1- تفسير فرات الكوفى: ص 171 ح 219، ذوب النضار: 11.
2- الخرائج والجرائح: ج 2 ص 848 ح 63.
3- أبصار العين: ص 12.

وفی موقف آخر مع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام عن شیبان بن مخرم قال:

إنی لمع علی رضی الله عنه إذ أتی کربلاء، فقال: یقتل فی هذا الموضع شهداء لیس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر(1).

وموقف ثالث لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام عن میمون، عن شیبان بن مخرم، وکان عثمانیاً قال:

إنا لنسیر مع علی رضی الله عنه، إذ أتی کربلاء، فقعد علی تل، فقال: یقتل فی هذا الموضع شهداء الأشهداء(2).

ویکفی للقطع بأن شهداء الطف لیس کمثلهم شهداء مطلقاً ما ورد فی قول الإمام الحسین علیه السلام من إطلاق فی مدحهم حیث قال:

(لا أعلم أصحاباً أوفی ولا خیراً من أصحابی).

لشمول تفضیلهم فیه علی من سبقهم ومن یأتی بعدهم(3).

فهذه الکلمات المقدسة شملت کل شهداء کربلاء، دون تمییز أو تبعیض، شملت العبید والأحرار، والأسود والأبیض، بل الصغیر والکبیر، فنعم عقبی الدار.

1- المعجم الکبیر للطبرانی: ج 3 ص 111 ح 2826.

2- مثیر الأحزان: ص 61.

3- أبصار العین: ص 12.

المصادر

1. إبصار العين للشيخ محمد السماوى. تحقيق محمد الطبسى، نشر مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولى الفقيه.

2. الإصابة لابن حجر العسقلانى. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

3. الإرشاد للشيخ المفيد. نشر مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

4. إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس. نشر مكتب الإعلام الإسلامى / قم المقدسة.

5. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين. طبع دار التعارف بيروت.

6. أمالى الصدوق. نشر مؤسسة البعثة / قم المقدسة.

7. أنصار الحسين: محمد مهدى شمس الدين. دار الكتاب الإسلامى / قم المقدسة.

8. تاريخ دمشق: لابن عساكر. دار الفكر للتوزيع / بيروت.

9. تاريخ الطبرى: ابن جرير الطبرى. مؤسسة الأعلمى / بيروت.

10. تاريخ اليعقوبى. نشر دار صادر للطباعة / بيروت.

11. تفسير فرات الكوفى. مؤسسة الطبع والنشر لوزارة الثقافة والإرشاد / طهران.

12. بحار الأنوار: للعلامة المجلسى. نشر دار إحياء التراث الإسلامى / بيروت.

13. الدمعة الساكبة: محمد باقر البهبهانى. نشر مؤسسة الأعلمى / بيروت.

14. ذوب النضار: ابن نما الحلى. مؤسسة النشر الإسلامى لجماعة المدرسين / قم المقدسة.

15. الثاقب فى المناقب: ابن حمزة. نشر مؤسسة أنصاريان / قم المقدسة.

16. جهاد الإمام السجاد: السيد محمد رضا الجلالى. نشر مؤسسة دار الحديث / قم المقدسة.

17. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندى. نشر مؤسسة الإمام المهدى / قم المقدسة.

18. شجرة طوبى: محمد مهدى الحائرى. المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف.

19. شرح إحقاق الحق: شهاب الدين المرعشى. نشر مكتبة السيد المرعشى / قم المقدسة.

20. شرح نهج البلاغة: ابن أبى الحديد. مؤسسة مطبوعات إسماعيليان / قم المقدسة.

21. سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبى. مؤسسة الرسالة / بيروت.

22. صحیفة الحسین: جواد القیومی. مؤسسة النشر الإسلامی لجماعة المدرسین / قم المقدسة.

23. رجال ابن داود. نشر المطبعة الحیدریة / النجف الأشرف.

24. روضة الواعظین: الفتال النیسابوری. مؤسسة الأعلمی / بیروت.

25. عوالم الإمام الحسین: للبحرانی. نشر مدرسة الإمام المهدی / قم المقدسة.

26. الغارات للثقفی. طبع بهمن / قم المقدسة.

27. الفتوح لابن أعثم. دار الأضواء للنشر / بیروت.

28. کامل الزیارات لابن قولویه. مؤسسة النشر الإسلامی / قم المقدسة.

29. الکامل فی التاریخ ابن الأثیر. نشر دار صادر للطباعة / بیروت.

30. کتاب سلیم بن قیس: تحقیق محمد باقر الأنصاری.

31. لواعج الأشجان: السید محسن الأمین. منشورات مکتبة بصیری / قم المقدسة.

32. اللهوف فی قتلی الطفوف: ابن طاووس. مکتبة الأندلس / بیروت.

33. لیلة عاشوراء: الشیخ عبد الله الحسن. نشر بهمن / قم المقدسة.

34. مثیر الأحزان: ابن نما الحلی. المکتبة الحیدریة / النجف الأشرف.

35. المجالس الفاخرة لشرف الدین. مؤسسة المعرفة الإسلامیة / قم المقدسة.

36. المزار للشیخ المفید. نشر دار المفید للنشر / بیروت.

37. المزار للمشهدی. نشر مؤسسة النشر الإسلامی / قم المقدسة.

38. المزار للشهید الأول. نشر مدرسة الإمام المهدی / قم المقدسة.

39. معجم رجال الحديث: للسيد الخوئی. الطبعة الخامسة 1413.

40. معالی السبطين: محمد مهدی الحائری.

41. معانی الأخبار: للشيخ الصدوق. مؤسسة النشر الإسلامی / قم المقدسة.

42. المفيد من معجم رجال الحديث:محمد الجواهری. نشر مكتبة محلاتی / قم المقدسة.

43. مقاتل الطالبيين: الأصفهانی. نشر الشريف الرضی / قم المقدسة.

44. مناقب آل أبی طالب: ابن شهر آشوب. المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف.

45. نفس المهموم: الشيخ عباس القمی. نشر مكتبة بصيرتی / قم المقدسة.

46. مصباح المتهجد: للشيخ الطوسی. نشر مؤسسة فقه الشيعة / بيروت.

47. مستدرک سفينة البحار: الشيخ علی النمازی. نشر مؤسسة النشر الإسلامی / قم المقدسة.

48. مستدركات علم الرجال: الشيخ علی النمازی. نشر مؤسسة الشفق / طهران.

49. مستدرک الوسائل: للعلامة النوری. مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

50. المعجم الكبير للطبرانی. نشر دار إحياء التراث العربی / بيروت.

51. مقتل الحسين للخوارزمی. نشر مكتبة المفيد / قم المقدسة.

52. وسائل الشيعة: للحر العاملی. مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

53. من أخلاق الإمام الحسين: للمهتدی البحرانی. انتشارات الشريف الرضی / قم المقدسة.

المحتويات

مقدمة اللجنة العلمية. 5

المقدمة. 7

الموالى.. 9

جون نموذج للموالى.. 15

اسمه. 16

الادخار الإلهى.. 24

رحلة الشهادة. 25

المحاورة الصعبة (الأذن العام). 29

الخادم الخاص للإمام الحسين عليه السلام. 40

الإذن الخاص.... 44

جون فى أرض المعركة. 50

تحقق الكرامة الحسينية. 52

زيارته عليه السلام. 58

الزيارة الرجبية. 58

زيارة المصباح.. 59

زيارة الشيخ المفيد.. 62

باب زيارة الشهداء. 62

زيارة الشهيد الأول.. 63

زيارة المشهدى... 63

سلام الناحية عن ابن طاووس.... 64

أخبار الشهادة. 67

المصادر. 71

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ على الفتلاوى

النوران ـــــ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــ الطبعة الأولى

4

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى ـــ الطبعة الأولى

5

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنک على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لبيب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

ص: 78

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ____ ثلاثة أجزاء

21 __ 23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

25

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

26

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية

27

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

28

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء والحوار والمناظرة

29

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

30

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

31

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

32

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف ـــــ دراسة لغوية وتحليل

33

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

34

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

35

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

36

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ـــ بين النظرية العلمية والأثر الغيبى (دراسة) من جزءين

37

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــــ الطبعة الثانية

38

شعبة التحقيق

زهير بن القين

39

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربة الحسينية

42

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدى

43

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

44

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفة وفدک، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

45

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ـــ ثلاثة أجزاء

46

السيد محمد على الحلو

الظاهرة الحسينية

47

السيد عبدالكريم القزوينى

الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام

48

ص: 79

السيد محمدعلى الحلو

الأصول التمهيدية فى المعارف المهدوية

49

الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد

نساء الطفوف

50

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد

51

السيد نبيل الحسنى

خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت فى امرأة - 4 مجلد

52

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

53

السيد عبدالستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

54

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاة فزر حسيناً

55

عبدالسادة محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

56

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجية فى تفسير النص القرآنى

57

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

58

حسن المظفر

نصرة المظلوم

59

السيد نبيل الحسنى

موجز السيرة النبوية - طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة

60

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانک على حق - طبعة ثانية

61

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعة ثانية، منقحة

62

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيد والعيدية - طبعة ثالثة

63

الشيخ ياسرالصالحى

نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام

64

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتعتيم البخارى

65

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء - طبعة ثانية

66

محمد جواد مالک

شيعة العراق وبناء الوطن

67

حسين النصراوى

الملائكة فى التراث الإسلامى

68

السيد عبد الوهاب الأسترآبادى

شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق

69

الشيخ محمد التنكابنى

صلاة الجمعة- تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

70

د. على كاظم مصلاوى

الطفيات - المقولة والإجراء النقدى

71

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

72

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء - طبعة ثانية

73

ص: 80

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

74

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، –طبعة ثانية، منقحة

75

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

76

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية - طبعة ثانية

77

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبى صلى الله عليه و آله و سلم

78

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة

79

الدكتور مهدى حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء

80

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

81

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

82

الشيخ على الفتلاوى

خادم الامام الحسين عليه السلام شريک الملائكة

83

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

84

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) - الطبعة الثانية

85

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية

86

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام - طبعة ثانية

87

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)

88

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi`a

89

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

90

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

91

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسية فى الشعر الحسينى

92

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربوية فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

93

الشيخ حسن الشمرى الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

94

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء

95

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

96

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹